

تاج العروس من جواهر القاموس

والدَّابَّةُ : التي تُرْكَبُ وَقَدْ غَلَبَ هذا الاسمُ عَلَى ما يُرْكَبُ مِنْ الدَّوَابِّ وهو يَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ والمؤنث وحَقِيقَتُهُ الصِّفَةُ وَذُكِرَ عَنْ رُؤْيَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَرَّبْتُ ذَلِكَ الدَّابَّةَ ، لِجِرِّ ذَوْنِ لَهَا وَنَظِيرُهُ مِنْ المَحْمُولِ عَلَى المَعْنَى قَوْلُهُمْ : هَذَا شَاةٌ قَالَ الخليلُ : ومثله قَوْلُهُ تَعَالَى : " هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي " وَتَصْغِيرُ الدَّابَّةِ دَوِيَّةٌ الْيَاءُ سَاكِنةٌ وفيها إِشْمَامٌ مِنَ الكَسْرِ وكذلك ياءُ التَّصْغِيرِ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا حَرَفٌ مُثَقَّلٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَدَابَّةُ الأَرْضِ مِنْ أَحَدِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَوْ أَوَّلِهَا كَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قِيلَ : إِنَّهَا دَابَّةٌ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا ذَاتُ قَوَامٍ وَوَبَرٍ وَقِيلَ هِيَ مُخْتَلِفَةُ الخَلْقَةِ تُشَبِّهُهُ عِدَّةٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ تَخْرُجُ بِمَكَّةَ مِنْ جَبَلِ الصَّفَا يَنْصَدِعُ لَهَا لِيَلَةَ جَمْعٍ وَالنَّاسُ سَائِرُونَ إِلَى مَدَنِيٍّ أَوْ مِنْ أَرْضِ الطَّائِفِ أَوْ أَنَّهَا تَخْرُجُ بِثَلَاثَةِ أَمْكَنةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَمَا وَرَدَ أَيْضًا وَأَنَّهَا تَنْكُتُ فِي وَجْهِ الكَافِرِ نُكُتَةً سَوْدَاءَ وَفِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ نُكُتَةً بَيْضَاءَ فَتَفْشُو نُكُتَةُ الكَافِرِ حَتَّى يَسْوَدَّ مِنْهَا وَجْهُهُ أَجْمَعُ وَتَفْشُو نُكُتَةُ الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَبْيَضَّ مِنْهَا وَجْهُهُ أَجْمَعُ فَيَجْتَمِعُ الجَمَاعَةُ عَلَى المَائِدَةِ فَيُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الكَافِرِ وَيَقَالُ إِنَّ مَعَهَا مَوْسَى وَخَاتَمَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَضْرِبُ الْمُؤْمِنَ بِالْعَصَا وَتَطْبَعُ وَجْهَ الكَافِرِ بِالْخَاتَمِ فَيَنْتَقِشُ فِيهِ : هَذَا كَافِرٌ ، وَقَوْلُهُمْ : أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ أَيُّ أَكْذَبُ الأَحْيَاءِ والأَمْوَاتِ فَدَبَّ : مَشَى وَدَرَجَ : مَاتَ وَانْقَرَضَ عَقْبُهُ ، وَأَدَّ بَيْتُهُ أَيُّ الصَّبِيِّ : حَمَلَتْهُ عَلَى الدَّبِّ بَيْبٍ ، وَأَدَّ بَيْتُ البِلَادِ : مَلَأْتُهَا عَدْلًا فَدَبَّ أَهْلُهَا لِمَا لَبِسُوهُ مِنْ أَمْنِهِ وَاسْتَشْعَرُوهُ مِنْ بَرَكَتِهِ وَيُؤْمِنُهُ قَالَ كُثَيْرٌ : بَلَّوْهُ فَأَعْطَوْهُ المَقَادَةَ بَعْدَ مَا ... أَدَبَّ البِلَادَ سَهْلًا وَجَبَالًا وَمَا بِالْدَّارِ دُبِّيٌّ بِالصَّمِّ وَيُكْسَرُ أَيُّ مَا بِهَا أَحَدٌ قَالَ الكِسَائِيُّ هُوَ مَنْ دَبَّ بَيْتُ أَيُّ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَدَبُّ وَكَذَلِكَ : مَا بِهَا مِنْ دُعْوِيٍّ وَدُورِيٍّ وَطُورِيٍّ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا فِي الجَحْدِ ، وَمَدَبَّ السَّيْلَ والنَّهْلَ وَمَدَّبَّ هُمَا بِكَسْرِ الدَّالِ : مَجْرَاهُ أَيُّ

مَوْضِعُ جَرِّهِ وَأَنشَدَ الْفَارِسِيُّ :

وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يَأْذُو ... مَدَبَّ السَّيْلِ وَاجْتَنَبَ الشَّعَارَا
يَقَالُ : تَنَجَّ عَنْ مَدَبَّ السَّيْلِ وَمَدَبَّهِ وَمَدَبَّ النَّحْلِ وَمَدَبَّهِ وَيَقَالُ
فِي السَّيْفِ : لَهُ أَثَرٌ كَأَنَّهُ مَدَبَّ النَّحْلِ وَمَدَبَّ الذَّرَرِّ وَالْأَسْمُ
مَكْسُورٌ وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ وَكَذَلِكَ الْمَفْعَلُ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ
مَفْعَلٌ بِالْكَسْرِ وَهِيَ قَاعِدَةٌ مُطَّارِدَةٌ كَذَا ذَكَرَهَا غَيْرٌ وَاحِدٌ وَقَدْ تَبَعَ الْمُصَنِّفُ
فِيهَا الْجَوْهَرِيَّ وَالصَّوَابُ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ سِوَاهُ كَانَ مَاضِيَهُ
مَفْتُوحَ الْعَيْنِ أَوْ مَكْسُورَهَا فَإِنَّ الْمَفْعَلَ مِنْهُ فِيهِ تَفْصِيلٌ يُفْتَحُ لِلْمَصْدَرِ
وَيُكْسَرُ لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ إِلَّا مَا شَذَّ وَظَاهِرُ الْمُصَنِّفِ وَالْجَوْهَرِيُّ أَنَّ
التَّفْصِيلَ فِيمَا يَكُونُ مَاضِيَهُ عَلَى فَعَلٍ بِالْفَتْحِ وَمُضَارِعُهُ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ وَالصَّوَابُ مَا
أَصْلَانَا قَالَهُ شَيْخُنَا .

وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ " أَغْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ بِضَمِّ هِـمَا
وَيُنَوِّنَانِ أَيَّ مِنَ الشَّيْبَابِ إِلَى أَنْ دَبَّ عَلَى الْعَصَا وَيَجُوزُ مِنْ شُبِّ إِلَى
دُبِّ عَلَى الْحِكَايَةِ وَتَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ .
وَطَاعْنَةُ دَبُّوبٌ : تَدِبُّ بِالضَّمِّ وَكَذَا جِرَاحَةٌ دَبُّوبٌ أَيَّ يَدِبُّ الدَّمُّ
مِنْهَا سَيْلَانًا وَيَكِلَايَهُمَا فُسَّرَ قَوْلُ الْمُعَظَّمِّ الْهَذَلِيِّ :
وَاسْتَجْمَعُوا زَفَرًا وَزَادَ جَبَانَهُمْ ... رَجُلٌ بِصَفْحَتِهِ دَبُّوبٌ
تَقْلِسُ أَيَّ زَفَرُوا جَمِيعًا